قد اغتسل وتبرر ومُحيت خطاياه فيقول « قَدْ مَحَوْتُ كَغَيْمٍ ذُنُوبَكَ وَكَسَحَابَةٍ خَطَايَاكَ.» (إش٤٤: ٢٢)... فلأن خطاياه قد مُحيت، ففي دخوله إلى الأبدية يسمع عبارة «الْعَبْدُ الصَّالِحُ» فهذا عندما يتكلّل الإنسان بالبِرّ بعد إتمام جهاده. لكن هنا على الأرض وهو تحت الآلام لا يمكن أن يُقال على أي إنسان أنه صالح لأنه ليس أحد صالح إلَّا واحد وهو الله... حتى ولو قيلت عن إنسان، لا تُقال قبل إتمام الفداء لأن الجميع كانوا تحت الدينونة، لا يوجد أحدًا صالحًا إلا واحد وهو يسوع المسيح فقط، أقصى وضع من الممكن أن تُقال فيه لا يكون إلَّا بعد إتمام الفداء، نستطيع بعدها أن نقول هناك أُناسًا صالحين وأبرارَ فالمسألة نسبية.

لم نسمع كلمة «صالح» عن أي إنسان غير السيِّد المسيح إلَّا بعد أن يتكلل البشر بالبر كالقديسين الغالبين فيقول لهم: « نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. اُدْخُلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ.» (مت٢٥: ٢١).

ونحن نعلم أنه لا يوجد أحد صالح بين البشر جميعًا بمعنى الصلاح الكامل إلَّا السيِّد المسيح «لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ» (مت١٩: ١٧). إذن هذه الآية تثبت أنَّ السيِّد المسيح هو الله... ومثال لذلك إذا قابل شخص طبيبًا لم يكن قد رآه من قبل ولا يعرفه وقال له ما حالك يا دكتور وهنا يسأله الطبيب لماذا تقول لي يا دكتور؟ بمعنى كيف عرفت إني طبيب؟ وهل تقولها على سبيل المجاملة، أم أنك تعلم إني طبيب فعلًا؟ فالسيد المسيح قد سأله: «**لماذا تدعوني**» لم يقل «**لا تدعوني**».

شواهد من الكتاب المقدَّس تؤكِّد أنَّ: المسيح هو الراعي الصالح، وهو كامل الصلاح:

«أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ.» (يوحنا ١٠: ١١)

«أَوَ مَا يَحِلُّ لِي أَنْ أَفْعَلَ مَا أُرِيدُ بِمَا لِي؟ أَمْ عَيْنُكَ شِرِّيرَةٌ لأَنِّي أَنَا صَالِحٌ؟» (متى ٢٠: ١٥)

«فإِنَّ الرَّبَّ صالحٌ، وإلى الأبد رحمتهُ، وإلى جيلٍ وجيلٍ حقُّه» (مز ٩٩: ٥)

جمعية نور المسيح

من أقوال القديس بطرس الدمشقي

عاش القديس بطرس الدمشقي في القرن الحادي عشر . يذكره السنكسار في ٩ شباط، وهو يقول عن نفسه انه راهب وانه لا شيء. ترك مؤلفًا جمع فيه خلاصة خبرته الروحيَّة الأصيلة. إليكم ما قاله في المعرفة الإلهية:

المعرفة التي هي مبدأ كل صلاح ننالها من الله نفسه، او من الكتب المقدسة عبر انسان او عبر ملاك، او ما ننالهِ بالمعمودية الإلهيَّة، حفظًا لنفس كل مؤمن، ونسمّيه أيضا الضمير، اي ذكر وصايا المسيح الإلهيَّة.

لا تستقيم المعرفة ما لم يتخذ الانسان فيها قرارًا حُرًّا. هذا القرار الحرّ هو مبدأ الخلاص: فالإنسان يترك رغباته وأفكاره الشخصية، ويحقق أفكار الله ورغباته.

إن لم نتقبّل الكلمة فإنها لا تُرغم أحدًا بيننا، بل هي كالشمس ترسل أشعتها وتضيء العالم بأسره. فمن شاء ان يبصرها أبصرته، وأمّا من أبى أن يبصرها، فهو غير مُكره على ذلك. ما من أحد يُحرم النور إلَّا اذا رفض النور من تلقاء ذاته لأن الله صنع الشمس والعين، وباستطاعة الانسان ان يشاهد.

المعرفة تأتي كالشمس. والجاهل، بدافع الكُفر او الكسل، يودّ أن يغمض عينيه عن الاستعداد الحسن. والكسل الناجم عن التهاون يُنسيه المعرفة فورًا. فمن قلّة الوعي ينجم التهاون، ومنه الكسل، ومن النسيان تنجم الأنانيَّة، وهي حب رغباتنا الشخصيَّة وأفكارنا الخاصة، وحب الملذّات وما يُسمّى بحب المجد الباطل. ومن هنا حبّ المال، أصل كل الشرور، ومنه التلهي بأمور الحياة، ومنه الجهل التام لمواهب الله ولخطايانا الخاصة.

نـــور يسوع المسيح المســيـح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY

جمعية نور المسيح — السنة الثالثة والثلاثون – عدد Issue No :1769
رقم: 580 327 914 — غربي (31/08/2025) (18/08/2025) شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

اللحن الثالث — الأيوثينا الأوّل

أَحـد متَّى الثاني عشر وتذكار الشهيدان أفلورس وكفرُس

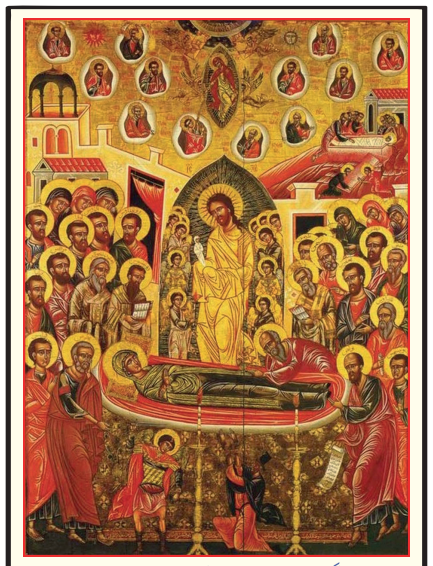

إنَّ نحنُ جميع الأجيال نطوّبُكِ
يا والدة الإله العذراء.
لأنَّ المسيح الهنا الذي لا يَسَعَهُ مكانٌ قد
ارتَضَى بأن يوسَعكِ فيكِ.
فطوبانا نحنُ أيضًا لأنَّنا اتَّخذناكِ حمايةً.
فتمَّكِ تتشفعين فينا النهار والليل.
وبتضرعاتك تهتزُّ صوالجة المملكة مؤيَّدَةً.
ومن ثمَّ نسبِّحك هاتفين وقائلين:
إفرحي يا ممتلئة نعمةِ الربُّ معك.

طروبارية القيامة على اللحن الثالث:–
لتفرح السماويات وتبتهج الأرضيات، لأن الرَّبّ صنع عزًّا بساعده ووطىء الموت بالموت، وصار بكر الأموات، وانقذنا من جوف الجحيم ومنح العالم الرحمة العظمى .

طروبارية رقاد العذراء – على اللحن الأوّل: في ميلادِكِ حفظت البتولية وصنتِها، وفي رُقادِكِ ما أهملت العالم وتركته يا والدة الإله، لأنَّكِ انتقلتِ إلى الحياة يا أُمَّ الحياة الدائمة. فبشفاعاتك انقذي من الموتِ نفوسنا

طروبارية شفيع / ـة الكنيسة .....

الاَبوليتيكيَّة للشهيدَين – على اللحن الرَّابع: إنَّ شهيديكَ يا ربّ، بجهادهما نالاَ منك أكاليلَ عدم البَلى يا إلهنا، فإنَّهُما أحرزا قوّتك، فحطَّما المردة، وسحقا بأس الشياطين الضعيف الواهي، فبِتَضَرُّعاتهما، أيُّها المسيح، خَلِّصْ نفوسَنا.

القنداق: إنَّ والدة الإله الوسيطة التي لا تغفل في الشفاعة، والرجاء الوطيد الذي لا يَخيب في الحماية لم يضبطها قبرٌ ولا موتٌ. بل اذ كانت أُمّ الحياة، نقلها الى الحياة ابنها، الذي حَلَّ في مستودعها الدائم البكارة.

أكاليل: تعظيم لبطولة الشهداء: استخدام الجمع يدلّ على أنَّ هؤلاء الشهداء لم يُكرَّموا بإكليل واحد فقط، بل بـ أكاليل عديدة، كلٌّ منها يشهد على نُبلٍ روحيّ معيّن في حياتهم: العفّة، الثبات، الطاعة، المحبّة، الاحتمال، الأمانة... إلخ.

الرسالة

رتّلوا لإلهنا رتّلوا يا جميع الأمم صفّقوا بالأيادي

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الأولى الى أهل كورنثوس (١٥: ١-١١)

يا إخوةُ أُعرّفكم بالإنجيل الذي بشّرتُكم به وقبلتموهُ وأنتم قائمون فيهِ ✻ وبه أيضًا تخلُصون بأيّ كلامٍ بشَّرتكم بِهِ إن كنتم تذْكُرون إلَّا إذا كنتم قد آمنتم باطلًا ✻ فإنِّي قد سلَّمتُ إليكم أولاً ما تسلّمتهُ أنَّ المسيح مات من أجل خطايانا على ما في الكتب ✻ وأنّه قُبر وانَّهُ قام في اليوم الثالث

على ما في الكتب ❊ وأنَّه تراءَى لصفا ثمَّ للإثني عشر ❊ ثم تراءَى لأكثر من خمس مئة أخ دفعةً واحدة أكثرُهم باقٍ إلى الآن وبعضُهم قد رقدوا ❊ ثم تراءَى ليعقوب ثمَّ لجميع الرسل ❊ وآخر الكل تراءَى لي أنا أيضًا كأنهُ للسقْط ❊ لأنّي أنا أَصغرُ الرسل ولستُ أهلاً لأن أُسمّى رسولاً، لأنّي اضطهدتُ كنيسة الله ❊ لكنّي بنعمة الله أنا ما أنا. ونعمتُه المعطاةُ لي لم تكن باطلةً، بل تعبتُ أكثر من جميعهم، ولكن لا أنا بل نعمة الله التي معي ❊ فسواءكنت أنا أم أولئك، هكذا نكرز وهكذا آمنتم.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متَّى الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (متى ١٩: ١٦-٢٦)

في ذلك الزمان دنا إلى يسوع شابٌ وجثا له قائلًا: أيها المعلّم الصالح ماذا أَعمل من الصلاح لتكون لي الحياة الأبديّة؟ ❊ فقال له: لماذا تدعوني صالحًا وما صالحٌ إلَّا واحدٌ وهو الله؟ ولكن إن كنتَ تريد أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا ❊ فقال له: أيّة وصايا؟. قال يسوع: لا تقتل، لا تزنِ، لا تسرق، لا تشهد بالزور ❊ أَكرِمْ أباك وأُمّك، أَحبب قريبك كنفسك ❊ فقال له الشابُّ:كل هذا قد حفظتُهُ منذ صبائي، فماذا ينقصني بعد؟ ❊ قال له يسوع: إنكنتَ تريد أن تكون كاملًا فاذهب وبع كلَّ شيءٍ لَكَ وأَعطِهِ للمساكين فيكون لك كنزٌ في السماء وتعال اتبعني ❊ فلمّا سمع الشابُّ هذا الكلام مضى حزينًا لأنّهُ كان ذا مالٍ كثير ❊ فقال يسوع لتلاميذهِ: الحقّ أقول لكم إنّهُ يعسُر على الغنيّ دخول ملكوت السماوات ❊ وأيضًا أقول لكم إنَّ مرور الجمَل من ثقب الإبرة لَأسهل من دخول غنيٍّ ملكوت السماوات ❊ فلما سمع تلاميذهُ بُهتوا جدًّا وقالوا: من يستطيع إذن أن يخلُص؟ ❊ فنظر يسوع اليهم وقال لهم: أمّا عند الناس فلا يُستطاع هذا، وأمّا عند الله فكل شيء مستطاعٌ.

«ليس أحد صالحًا إلا واحد وهو الله» (مت١٩: ١٧).

يستخدمون شهود يهوه آية أخرى وردت في حديث السيِّد المسيح مع الشاب الغني «وَإِذَا وَاحِدٌ تَقَدَّمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، أَيَّ صَلاَحٍ أَعْمَلُ لِتَكُونَ لِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ؟» فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ.» (مت١٩: ١٦، ١٧)

ومن هذه الآية يستخرجون دليلًا خاطئًا على أن السيِّد المسيح ليس هو الله وهذا خطأ لأنه: «عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ» (١تى٣: ١٦) ولكنهم يرفضون هذه الآية، ولكن حتى إذا رفضوا هذه الآية فكثيرًا جدًا مما قيل عن السيِّد المسيح في الكتاب المقدس يدل على أنه هو الله الكلمة المتجسد. ونرد على الاعتراض السابق بقولنا: لم يقل السيِّد المسيح لا تدعوني صالحًا، إنما قال لماذا تدعوني صالحًا؟! وكلمة لماذا؟ لا تعنى النفي، ولكن تعنى الاستفسار. لكي يعرف هل هذا الشاب يدرك أنه هو الله المتجسد فيستمع إلى كلامه إذا قال له اذهب بع كل مالك؟ أم هو يقولها كما يكلّم أي معلم من معلمي اليهود مثل الكتبة والفريسيين ورؤساء الكهنة!!

والدليل على أن السيِّد المسيح لا يرفض أن يُلقب بالمعلم الصالح:

* إنه قال عن نفسه «أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ.» (يو١٠: ١١) فمن يستطيع القول أن السيِّد المسيح ينفي عن نفسه الصلاح!!!

* وقد قال لليهود «مَنْ مِنْكُمْ يُبَكِّتُنِي عَلَى خَطِيَّةٍ؟!» (يو٨: ٤٦).

* بل إذاكان في الدينونة الأبدية سيقول الرَّب للعبيد الذين صنعوا مشيئة الله وحفظوا وصاياه «نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. أُدْخُلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ. » (مت٢٥: ٢١) وقد جاءت كلمة «**صالح**» في النص اليوناني بنفس التعبير في الآيتين؛ قالها في آية العبد الصالح !. (وهذه حالة المنادى من كلمة: (إڤچي دووليه أچاثي) : Εὖγε δούλε, **αγαθέ** !. وقالها في آية «لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا» فهل هناك تناقض بين القولين؟!!

لم يوجد في ذلك الوقت أحد على الأرض كان من الممكن أن يلقب بالصالح إلا السيِّد المسيح فقط لأنه يقول:

* «الْجَمِيعُ زَاغُوا وَفَسَدُوا مَعًا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا لَيْسَ وَلاَ وَاحِدٌ.» (رو٣: ١٢).

* من المعروف أن السيِّد المسيح هو الوحيد الذي بلا خطيَّة «مَنْ مِنْكُمْ يُبَكِّتُنِي عَلَى خَطِيَّةٍ؟!» (يو٨: ٤٦).

* وأيضًا قال بولس الرَّسول «مِنْ ثَمَّ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ» (عب٢: ١٧) وفي رسالته إلى أهل رومية «وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بِرُّ اللهِ بِدُونِ النَّامُوسِ، مَشْهُودًا لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءِ، بِرُّ اللهِ بِالإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَى كُلٍّ وَعَلَى كُلِّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. لأَنَّهُ لاَ فَرْقَ.» (رو٣: ٢١-٢٢).

* وقال عن آدم «كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ، وَهكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ.» (رو٥: ١٢) وبعد أن أخطأ الجميع، مَن مِن الممكن أن يُدعى صالحًا.

* وقال أيضًا: «لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ وَاحِدٍ مَاتَ الْكَثِيرُونَ، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا نِعْمَةُ اللهِ، وَالْعَطِيَّةُ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي بِالإِنْسَانِ الْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، قَدِ ازْدَادَتْ لِلْكَثِيرِينَ! ... أَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ الْوَاحِدِ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ بِالْوَاحِدِ، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ النِّعْمَةِ وَعَطِيَّةَ الْبِرِّ، سَيَمْلِكُونَ فِي الْحَيَاةِ بِالْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ! فَإِذًا كَمَا بِخَطِيَّةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ، هكَذَا بِبِرّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهِبَةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، لِتَبْرِيرِ الْحَيَاةِ. لأَنَّهُ كَمَا بِمَعْصِيَةِ الإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً، هكَذَا أَيْضًا بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَارًا.» (رو٥: ١٥- ١٩).

ومن هنا يتضح أن الوحيد الذي من الممكن أن ينسب إليه البِرّ الكامل المطلق هو السيِّد المسيح، فلماذا يقول للعبد الأمين في يوم الدينونة «نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ » (مت٢٥: ٢١) مع إنه قال للشاب الغني «لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ» (مت١٩: ١٧) ؟!، والتفسير لذلك أنه لن يقولها هنا في الزمان الحاضر على الأرض. فعلى الأرض يقول: «الْجَمِيعُ زَاغُوا وَفَسَدُوا مَعًا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا لَيْسَ وَلاَ وَاحِدٌ.» (رو٣: ١٢)، ولكن عندما يكون الإنسان داخلًا إلى الحياة الأبدية، فهناك سيقال له نعمّا أيها العبد الصالح. يقول الكتاب: «مُتَبَرِّرِينَ مَجَّانًا بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ» (رو٣: ٢٤).وأيضًا «طُوبَى لِلَّذِينَ غُفِرَتْ آثَامُهُمْ وَسُتِرَتْ خَطَايَاهُمْ. طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لاَ يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيَّةً» (رو٤: ٧، ٨) فالذي داخل إلى الأبدية